في ذكرى تحريرها الـ(السادسة) من مليشيا الحوثي..

انتصار الضالع.. أول انتصارات التحرير للأمة العربية وأول هزيمة لمشروع إيران

كيف شكل تحرير الضالع بارقة أمل لوطن جنوبي خالٍ من قوى الاحتلال؟

هكذا كسر الجنوب أولى حلقات المد الإيراني

«الأمناء» قسم التقارير:

لقد كانت معركة تحرير محافظة الضالع من ميليشيا الحوثي، المدعومة إيرانيًا، في 25 مايو / أيار 2015م، معركة أسطورية، وعلامة فارقة عكست الحنكة العسكرية الجنوبية التي اتصف بها قادة المقاومة الجنوبية بقيادة الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي.

واليوم، وفي الذكرى السادسة لتحرير الضالع من مليشيا الحوثي، والتي صادفت أمس الأول الثلاثاء 25 مايو / أيار 2021م، نتذكر بكل اعتزاز ذلك الانتصار الجنوبي العظيم، فقد كان الانطلاقة الأولى لتحرير باقي محافظات الجنوب.

بوابة الجنوب

ويؤكد قادة وسياسيون وعسكريون جنوبيون أن ذكرى تحرير الضالع من مليشيا الحوثي الموالية لإيران شكلت بارقة أمل لوطن جنوبي خالٍ من قوى الغزو والاحتلال.

وقالوا إن هذا النصر سجل أول انكسار لحلقات المد الإيراني التوسعي، كما شكل دافعا معنويا للمقاومة الجنوبية في استكمال تحرير الجنوب، وبث الرعب في مليشيا الحوثي أداة إيران باليمن.

وثمنوا في هذه الذكرى تضحيات الشهداء، مؤكدين الثبات والسير على خطاهم.

وتابعوا: «للذكرى السادسة لتحرير محافظة الضالع من ميليشيا الحوثي وصالح مكانة عظيمة في نفوس أبناء الجنوب باعتبار أن ذلك النصر يُعد الأول عسكريًا على قوى الشمال منذ اجتياح الجنوب في صيف 1994م».

وأكملوا: «لقد سجلت المقاومة الجنوبية في 25 مايو 2015م نصرًا جنوبيًا عظيمًا على الغزاة الطامعين، ولقنت المقاومة الجنوبية الغزاة درسًا عظيمًا في فن القتال».

وأكدوا أن «المرحلة الراهنة التي يمر بها الجنوب تتطلب وحدة الصف الجنوبي ووحدة الهدف، وثبات الموقف، وتقاربه، والتمسك بمبدأ التصالح والتسامح». معتبرين أن كل تلك تعتبر أهم عوامل تحقيق هدف استعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة - حد وصفهم.

كسر أولى حلقات المد الإيراني

وفي هذا الصدد قال المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي على الكثيري: «الضالع الأبية بوابة النصر والتحرير، كانت على موعد في مثل هذه الأيام عام 2015م لإلحاق الهزيمة بجحافل المليشيا الحوثية الغازية والتخلص من دنس الاحتلال العسكري اليمني ولتؤسس لسلسلة من الانتصارات الجنوبية على قوى البغي والاحتلال والإرهاب».

وأضاف: «في مثل هذا اليوم من عام 2015 كسر رجال الرجال في أرض الأبطال الضالع الأبية حلقات المد التوسعي الإيراني الذي تحمل راياته جحافل مليشيا الحوثي، كان لانتصار الضالع ما بعده وهو تحرير معظم محافظات الجنوب من تلك الجحافل الغازية بدعم من الأشقاء في التحالف العربي».

فيما أكد السياسي الجنوبي أحمد الربيزي أن جبهات الجنوب خلال فترة الحرب عام 1015م كانت جميعها مترابطة، الأمر الذي أدى لانتصار جبهة الضالع وحسمها قبل كل الجبهات.

وقال الربيزي: «كانت جبهات المقاومة الجنوبية في عدن ولحج والضالع وأبين في تناغم مستمر».

وأضاف: «فعند وصول أخبار لانتصار في أي جبهة من جبهات الدفاع عن الجنوب من الغزو الحوثي تلتهب حماسة المقاتلين في كل الجبهات، وهذا ما جعل الانتصار في جبهة الضالع بداية حقيقية لتحقيق حسم جنوبي وطرد الغزاة».

دافع معنوي وبارقة أمل

وأكد السياسيون أن انتصار الضالع أعطى دافعا معنويا للمقاومة الجنوبية، وبث الرعب في صفوف مليشيا الحوثي، وفي يوم التحرير شهد الجنوب بارقة أمل لوطن خالٍ من قوى الاحتلال والغزو.

وفي هذا الصدد، قال المستشار الإعلامي للرئيس عيدروس الزبيدي، أستاذ الإعلام بجامعة عدن د.صدام عبدالله: «في يوم انتصار الضالع رأينا بارقة أمل عنوانها (جنوب خالٍ من الغزاة المارقين على الدين والعروبة) وسجلّت المقاومة الجنوبية تاريخاً من البطولة بإمكانيات محدودة وإرادة قوية وخلفت إرثاً من الشجاعة وفتحت باب الحرية وكان النصر حليفنا، وسنكون على استعداد لتسجيل نصر جديد بإذن الله».

بدوره قال عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي وضاح بن عطية: «أعطى انتصار الضالع دافعا معنويا قويا للمقاومة الجنوبية وكسر شبح الخوف وبث الرعب والانكسار في قلوب مليشيا الحوثي ولهذا تحررت عدن ولحج وأبين بعد أيام من تحرير الضالع».

علامة فارقة

وقال المتحدث باسم الجيش والأمن الجنوبي محمد النقيب: «في ذلك الفجر الأغر أصرت الضالع على تتويج نضالاتها وتضحياتها بمعركة الخلاص الناجز من مليشيا الحوثي وجيش عفاش مهما كلف الثمن، كان ميزان المعركة غير متكافئ عوضا عن تعذر مشاركة مقاتلات التحالف كغطاء جوي غير أن الضالع كانت قوية بعزائم رجالها مسنودة بيافع وردفان».

فيما أكد الصحافي علاء عادل حنش أنه «لم يكنْ للانتصارات التي نعيشها اليوم في الجنوب أن تتحقق لولا الفدائية والشجاعة والبسالة التي قدمها أبطال قواتنا في المقاومة الجنوبية في مواجهة العدو، والتي قدموا أرواحهم رخيصة دفاعًا عن أرض الجنوب الطاهرة في معارك شرسة خاضها أبطالنا ضد العدو، وكانت الضالع أنموذجا».

بدوره قال الصحفي محمد محمود: «معركة تحرير الضالع في 25 مايو 2015 كانت أسطورية ليس لكونها نجحت في تحرير المحافظة بل كانت علامة فارقة عكست الحنكة العسكرية التي اتصف بها قادة المقاومة الجنوبية بقيادة الرئيس الزبيدي، فقد قادوا هجوما أسطوريا تعجز الكلمات عن وصفه».

وأضاف: «كان الهجوم الذي قاده القائد الفذ الشهيد عمر ناجي أبو عبدالله قائد معركة تحرير الضالع على مواقع الخزان والجرباء فجر 25 مايو 2015م هجوما أسطوريا بكل ما تعنيه الكلمة، فقد زحف برجاله صعودا إلى قمة الجبل ليفاجئ فلول المليشيا بقيامة جرفتهم إلى مزبلة التاريخ».

تضحيات الشهداء

وبالتزامن مع ذكرى انتصار الضالع، ثمن عسكريون وسياسيون جنوبيون تضحيات الشهداء، مترحمين على أرواحهم، مؤكدين الثبات على خطى الشهداء.

وقال المتحدث باسم الجيش والأمن الجنوبي، محمد النقيب: «في الذكرى السنوية السادسة لتحرير الضالع نتذكر بإجلال وتعظيم وفخر وزهوّ أولئك الأبطال الميامين الذين حققوا لشعبهم الجنوبي أول وأعظم انتصارات التحرير وأنجزوا لأمتهم العربية أول هزيمة بالمشروع الإيراني، ولكم هو الفخر والاعتزاز بهذه الملحمة العسكرية التي قادها الرئيس القائد عيدروس الزبيدي».

من جانبه، قال مدير وحدة الإذاعة والتلفزيون بالمجلس الانتقالي، مختار اليافعي: «في مثل هذا اليوم سجلت الضالع تاريخاً من الإقدام وخلفت إرثاً من الشجاعة وفتحت باباً من أبواب الحرية، لم نمر على هذه اللحظات إلا بعد أن قدمنا خيرة الأبطال، وأشد الفرسان صلابة وثباتا في الحرب. لذا فلتكن أرواحهم الطاهرة حاضرة دائماً أمام الأسباب والأهداف التي قضوا من أجلها، ولنثبت سوياً على خطاهم».

فيما قال الناشط محمد باحداد: «لم يكن ليتحقق أول نصر جنوبي عسكري، وتحرير أول محافظة جنوبية بالكامل لولا التضحيات الجسيمة التي قدمها أبطال المقاومة الجنوبية، والذين سطروا أروع التضحيات دفاعا عن الأرض الجنوبية الطاهرة».